ولوحظ ان عنف الاشتباكات «رافق معلومات عن حل مرتقب لهذه الحرب قد يتبلور في الساعات الثماني والاربعين المقبلة» (النهار، ١٢/٦/١٩٨٥). وشهد مخيما برج البراجنة وشاتيلا تساقطاً غزيراً للقذائف والصواريخ استمر طيلة اليوم، فيما شهدت المحاور هجمات متبادلة، وحاول المقاتلون الفلسطينيون، عند المدخل الجنوبي لمخيم برج البراجنة، التقدم في اتجاه مواقع (أمل). وشاركت المدفعية الفلسطينية بشكل محدود في معارك اليوم (المصدر نفسه). وقال ناطق عسكري فلسطيني: «ان ٥٠ مقاتلاً فلسطينياً دخلوا باسلحتهم ليل الاثنين ـ الثلاثاء الى مخيم شاتيلا». وافاد المصدر «بان خمسة اشخاص قتلوا في مخيم شاتيلا، وان ٦٠ شخصاً جرحوا في مخيم برج البراجنة، ٢٥ منهم حالتهم خطرة» (وكالة الصحافة الفرنسية، ١١/٦/١٩٨٥). وفي بيروت الغربية، نُفذت ست عمليات جديدة ضد مواقع ودوريات تابعة لـ (أمل) واللواء السادس. كما نشبت معارك عنيفة بين (أمل) والحزب التقدمي الاشتراكي، شملت مناطق الصنائع وكليمنصو والحمراء والقنطاري وبرج المر. وذكرت مصادر طبية، ان ثلاثة اشخاص، على الاقل، لقوا مصرعهم واصيب ٤٨ آخرون في هذه المعارك (المصدر نفسه). وقبل ظهر اليوم، خطف مسلحون من مطار بيروت طائرة تابعة لشركة عالية الاردنية احتجاجاً على اجتماع مجلس الجامعة العربية والقرارات التي اصدرها بشأن وقف الحرب الدائرة ضد المخيمات. ويوم الاربعاء (١٢/٦/١٩٨٥) راوحت المعارك بين العنف والهدوء النسبي، لكنها تميزت بازدياد الهجمات المتبادلة «دون ان يطرأ اي تغيير في المواقع على الارض» (النهار، ١٣/٦/١٩٨٥). وتدخلت المدفعية الفلسطينية من الجبل، فقصفت محيط مخيم برج البراجنة ومناطق الغبيري، حارة حريك، محيط طريق المطار، السفارة الكويتية، صبرا وشاتيلا وقصقص (المصدر نفسه). وقال ناطق فلسطيني ان مقاتلي (أمل) والجيش حاولوا التقدم في اتجاه مخيم شاتيلا من منطقة قصر حماده ـ حي قرحات ـ مدرسة اريحا و«دحر هذا الهجوم بعد تكبيد المهاجمين خسائر فادحة». اضاف الناطق انه جرت «محاولة تسلل على محور العنان تم صدها وقتل وجرح معظم الذين قاموا بها» (المصدر نفسه). وفي بيروت، نُفذت اليوم، ايضاً، ست عمليات عسكرية ضد (أمل) واللواء السادس، وقال ناطق باسم و«قوات بيروت الوطنية»، في معرض بيانه عن هذه العمليات، ان عملية خطف الطائرة الاردنية هي «من تاليف نبيه بري واخراجه»، وعاهد البيان على مواصلة العمليات حتى اخراج «زُمر نبيه بري ولوائه الطائفي» من بيروت (المصدر نفسه). وعلى صعيد العلاقات بين (أمل) والحزب التقدمي الاشتراكي، ذكرت مصادر امنية ان الطرفين اتفقا على جملة تدابير «منها الدوريات المشتركة وسحب نحو ٥٠٠ فلسطيني خرجوا من المخيمات ولجأوا الى منطقة وطى المصيطبة ومخيم مار الياس ووقف امدادات الفلسطينيين عبر مناطق الجبل، فضلاً عن وقف القصف المدفعي الفلسطيني من تلك المناطق». وذكر انه «تنفيذاً لهذه التدابير، سحب نحو ١٠٠ فلسطيني في باصات الى البقاع بمواكبة من الحزب والحركة حتى خلدة» (المصدر نفسه). وقال مصدر فلسطيني ان الذين تم نقلهم تقل اعمارهم عن ١٣ عاماً، وان الحزب التقدمي وافق على هذا القرار بسبب الضغوط التي مورست ضده، ويعتبر الفلسطينيون ان هذا العمل لا يعبر عن تغيير اساسي في موقف الحزب» (وكالة الصحافة الفرنسية، ١٢/٦/١٩٨٥). وكتبت صحيفة «العمل»: «ان القضية اللبنانية لن تحل الا متى حلت عقدة السلاح في المخيمات الفلسطينية، بل عقدة عرفات، في هذه المخيمات. ومعنى ذلك ان علينا ان ننتظر... وان نتمنى، ايضاً، نجاحاً لدمشق في هذه التجربة لا فشلاً» (العمل، ١٢/٦/١٩٨٥).

في يوم الخميس (١٣/٦/١٩٨٥) شهدت المخيمات تصعيداً للعمليات العسكرية. وبدات المعارك تعنف منذ ساعات الصباح الاولى، وقصفت (أمل) واللواء السادس مخيمي برج البراجنة وشاتيلا بكثافة، كما تدخلت راجمات ومدفعية الجبل الفلسطينية اكثر من مرة «حيث قصفت بشدة مواقع حركة (أمل) حول المخيمات الفلسطينية وفي الضاحية الجنوبية من بيروت» (وكالة الصحافة الفرنسية، ١٣/٦/١٩٨٥).

وبعد هدوء نسبي شهدته محاور القتال يوم الجمعة (١٤/٦/١٩٨٥)، عنُفت المعارك، مجدداً، يوم السبت (١٥/٦/١٩٨٥)، واشتد القصف من جديد على مخيمي شاتيلا وبرج البراجنة. وشهد محيط مسجد مخيم شاتيلا اعنف المواجهات، حيث صد المقاتلون الفلسطينيون عدة هجمات شنتها (أمل) تحت غطاء قصف مدفعي وصاروخي عنيف، فيما ادعت «مصادر امنية» ان مجموعة من المقاتلين الفلسطينيين «تقدمت باتجاه بناية ايتلا مقابل المسجد ودخلتها مما دفع مقاتلي (أمل) الى التعامل معهم لاخراجهم من البناية» (السفير، ١٦/٦/١٩٨٥).

واستخدمت (أمل) مدفعية الدبابات بكثافة في هذه المعارك، بينما شاركت مدفعية الجبل وقصفت عدداً من مواقع (أمل) واللواء السادس في محيط المخيمات (المصدر نفسه). وقال ناطق باسم «جبهة الانقاذ...»، انه تقرر وقف اللقاءات والمفاوضات مع (أمل) حتى يتم الالتزام بوقف اطلاق النار، والانسحاب من حول المخيمات، ونقل الجرحى وادخال الغذاء والماء والدواء الى المخيمات (المصدر نفسه).

وفي يوم الاحد (١٦/٦/١٩٨٥)، استمر القتال وازداد التركيز على القصف المدفعي والصاروخي. وبينما كثفت (أمل) واللواء السادس قصفهما لبرج البراجنة وشاتيلا بمدفعية الدبابات والمدفعية المباشرة، تدخلت المدفعية